

١٩٦٤ — ١٩٦٥ وقبل الدخول في هذه المرحلة لا بد لنا استخلاصه من المناقشات التي كانت تحدث في السنوات ١٩٦٢ / ١٩٦٣

لقد أكدت تجربة هذين العاملين ان الأفكار الداعية الى الكيان الفلسطيني قد بدأت بالتبلور . وهناك قدر كبير من الجدية والمسؤولية عند تناوله . والكيان الفلسطيني في ذهن الغزيين كان يعني اعطاء قطاع غزة دورا خاصا فيه . فمسئولية القطاع تشمل القضية الفلسطينية ككل . والقطاع ، باعتباره البقية الباقية التي تحمل اسم فلسطين ، هو موطن القضية الفلسطينية ، كما انه وطن كل فلسطيني ، وله حق الحصول على جنسيته وحق الإقامة فيه . والنزعة الكيانية التي بدأت بالبروز في قطاع غزة لم تكن تعني إقليمية ضيقة او انعزالا عن الصراع الذي كان يجري في المنطقة ، فكل ما يجري كان يجري من اجل فلسطين ، وبالتالي ففلسطين لا يمكن ألا ان تكون منحازة الى الطرف الذي يعمل من اجلها .

ورب قائل يقول ، ولكن لم يخرج شيء عملي من القطاع ، وان وجهات النظر التي طرحت لم تر النور . وقد يكون مثل هذا الكلام صحيحا من الناحية الشكلية ، خصوصا وان الادارة المصرية في القطاع كانت على الدوام عنصر لجم لمثل هذه التفاعلات الامنية والاقتصادية ، في مقابل الارضية السياسية التي كانت تنطلق منها وجهات النظر المتقدمة التي كانت تطرح في المجلس التشريعي ، والتي تعكس ما كان يجري في الشارع الغزي ، ان هدم تحول الاقتراحات والنقاشات المشار اليها سابقا الى حقائق مادية لا يلغي اهميتها . ومن هنا كان تتبعنا شبه التفصيلي لنقاشات المجلس التشريعي . حيث مثلت فيه كافة الصراعات العائلية والسياسية في القطاع ، وهنا لا بد من التفرقة بين طبيعة القرارات التي كانت تصدر عن المجلس التشريعي وطبيعة النقاشات التي كانت تجري فيه .

فالمجلس التشريعي ، وبالطريقة التي شكل بها ، كان يحتوي على اغلبية واضحة كانت كفيلة بانفصال أي قرار يتناقض ورغبات الادارة المصرية ، وقد سبق لنا الإشارة في معرض الحديث عن النظام الدستوري لعام ١٩٦٢ عن الكيفية التي تمكنت بها السلطة التنفيذية ، ممثلة بالمجلس التشريعي . ولعل في هذا تفسيرا لعدم ترجمة النقاشات التي كانت تجري الى قرارات . فغالبا ما كانت النقاشات تنتهي باقتراحات من المجلس التنفيذي بتأجيل النظر في القضية المطروحة . ولكن وبموازاة حرص الادارة المصرية على ضمان اغلبية في المجلس التشريعي لضمان طبيعة القرارات التي تصدر ، فقد كان هنالك حرص مشابه من الادارة على تمثيل كافة التيارات السياسية تقريبا في